تاريخ العرب وأصول جنسهم

بقلم أحمد هداية ناصر

(مدرس كلية الشريعة و الاقتصادي الإسلامي الجامعة الحكمية سلطان مولانا حسن الدين البنتني)

Abstrak:

Jazirah Arab sebagai tempat muncul dan berkembangnya agama penutup, Islam yang dibawa oleh Rasul penutup, Muhammad s.a.w., menarik untuk dikaji sejarah penduduknya sekaligus asal-usul mereka.

Sebenarnya yang paling tepat bukanlah Jazirah Arab (Pulau Arab) melainkan Syibeh Jazirah Arabiya (Semenanjung Arab), karena wilayahnya yang terletak diantara Lembah Syam di utara, Teluk Arab dan Laut Oman di timur, Samudera Hindia di selatan, dan Laut Merah di barat. Dus, wilayah jazirah Arab hanya dikelilingi perairan di tiga arah saja yaitu barat, timur dan selatan.

Orang-orang Arab dalam sejarahnya sebagian besar berdomoisili di semenanjung Arab. Diantara mereka menurut sejarawan kuno dari Yunani, Latin, Ibrani dan Suryani, ada yang menetap di Iraq mulai dari tepi barat sungai Furat sampai ujung Syam, Palestina, Sinai sampai tepian timur sungai Nil. Sehinga menurut para sejarawan kuno tersebut bahwa mereka disebut orang Arab, dan wilayah tempat tingal mereka disebut Bilad al-Arab (Kawasan Arab).

Para sejarawan Arab membagi bangsa Arab menjadi dua bagian besar:

Pertama: Arab Ba`idah, yaitu bangsa Arab yang absurd untuk diketahui berita tentang mereka kecuali yang termaktub dalam kitab-kitab samawi dan syair-syair jahiliyah seprti cerita tentang kaum 'Aad dan Tsamud. Diantara suku yang paling popular dari bangsa Arab golongan ini adalah 'Aad, Tsamud, Jurhum generasi pertama, Thasm dan Judes.

Kedua: Arab Baqiyah yang terbagi menjadi dua keturunan:
Pertama, Arab 'Aribah, yaitu keturunan Qahthan yang berdomisili di Yaman.

Ketiga, Arab Musta'ribah atau disebut juga Arab Muta'arribah, yaitu mayoritas orang Arab baik Arab Pedalaman (Badawi) maupun Arab Luar (Hadhari)yang berdomisili di tengah Jazirah Arab dan wilayah Hijaz sampai lembah Syam ketika terjadi konvergensi budaya dengan Arab Yaman. Arab Baqiyah inilah orang-orang Arab yang ada sampai sekarang.

Kata Kunci : *Sejarah Arab, asaul usul orang Arab*

مقدمة

جدير بنا معرفة فكرة عن العرب قبل الإسلام وبعد الإسلام، ذلك لأن العرب هم الجنس الأول الذي تلقى الإسلام، وحمل دعوته، فجدير بنا أن نتعرف عليهم. ثم إن العرب كانت لهم قبل الإسلام دياناتهم وعاداتهم وأخلاقهم ونظم حياتهم، وجاء دين الإسلام وله نظمه وأخلاقه. فالدين الجديد نزل على قوم ليسوا جددا، فالتقى الدين الإسلامي بأديان الجاهلية، والتقت نظم الإسلام بنظم العرب قبله.

جغرافية شبه الجزيرة العربية

لما كانت بلاد العرب مهد الدين الإسلامي ومنبع الدول الإسلامية، فجدير بنا أن نعرف شيئا عن جغرافيتها.

يطلق العرب على بلادهم "جزيرة" مع أن الماء يحيط بها من الشرق والغرب والجنوب فقط، أما في الشمال فتوجد "بادية الشام". ولذلك كان إطلاق كلمة الجزيرة على بلاد العرب من باب التجوز، أو لأن العرب في رحلاتهم التجارية بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب كانوا يسيرون مع شواطئ البحار، فظنوا أو فاعتبروا أرضهم محاطة بالبحار من جميع النواحى، فأطلقوا عليها كلمة "جزيرة" ، وكثير من المؤلفين المعاصرين يقولون "شبه الجزيرة" وضعا للأمور في نصابها.

تقع شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض١٢ ً ، ٢٣ ْ شمالا، ٣٠ ً ، ١٢ ْ جنوبا، أي أنها تمتد عشرين درجة من درجات العرض كما أنها تمتد بين خطي الطول ٤٠ ً ، ٣٤، ٤٠ ً ، ٥٨ ْ شرقا. وبذا يصبح امتدادها من الغرب الى الشرق ٢٤ ْ ، وهي بهذا تأخذ شكلا مستطيلا، وتبلغ مساحتها أكثر من مليون ميل مربع

بقليل، ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم. أما أبعاد شبه الجزيرة فيبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن (اليمن) ١٤٠٠ ميلا. ويبلغ طول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالا حتى رأس الحد جنوبا (أقصى اتساع لخليج عُمان) ١٥٠٠ ميلا. ويبلغ امتدادها من بحر العرب جنوبا إلى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ١٦٠٠ ميلا. أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو ٧٥٠ ميلا. وأما بين خليج عُمان والبحر الأحمر فيصل الإتساع إلى ١٢٠٠ ميلا[١].

وتقع شبه الجزيرة العربية بين بادية الشام شمالا والخليج العربي وبحر عُمان شرقا والمحيط الهندي جنوبا والبحر الأحمر غربا. وهكذا يبدوا واضحا أن المياه تحيط بها من أطرافها الثلاثة فقط.

وشبه جزيرة العرب ليست مسكن العرب وحدها. فقد كانوا يسكنون المساكن فيما حولها ، إلا أنها مساكن أكثرهم وأهم مساكنهم، ومن ثم فقد أضيفت إليهم[٢]، وذلك لأن العرب قد سكنوا في العراق من ضفة الفرات الغربية حتى بلغوا أطراف الشام، كما سكنوا في فلسطين وسيناء إلى ضفاف النيل الشرقية حتى أعلى الصعيد وهي أرضون يرى الكتاب القدامى- من يونان ولاتين وعبريين وسريان- أنها من مساكن العرب، ومن ثم فقد دعوها "بالعربية" و "بلاد العرب"، لأن أغلب سكانها إنما كانو عربا[٣].

---

[١] الدكتور محمد بيّومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم ص ٩٣ ط ٣، ١٩٨٠م. محمود طه أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة العربية الجزء الأول ص.٥-٧-القاهرة ١٩٥٦م، عمر فروخ، تاريخ الجاهلية، ص ٢٦، ياقوت، ١٠٠/٣، وكذا
L.D. Stamp, Asia, An Economic and Regional Geography, P. ١٣٣.

[٢] أحمد أمين، فجر الإسلام ص.١.

[٣] أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، القاهرة ١٩٧٠ ص ١٢-١٣، المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، القاهرة ١٩٦١ ص ٨٩، مصطحى كامل الشريف، عروبة مصر من قبائلها، القاهرة ١٩٦٥ ص٢٢، دائرة المعارف الإسلامية، ٤٨٠/٦ (طبعة دار الشعب)، وكذا Delacy O'leary, Arabia Before Muhammad, P.٥

وأما بلاد العرب في التوراة فهي مواطن "الإسماعيليين" و "القطوريين" [٤]، وهي بواد تقع في شمال بلاد العرب، وفي الأقسام الشمالية منها[٥].

ويقسم جغرافيو العرب الجزيرة العربية بحسب طبيعتها خمسة أقسام[٦]:

١. تهامة: وهي الأرض الواطئة الممتدة بمحاذاة ساحل البحر الأحمر من ينبع إلى نجران في اليمن. وسميت بهذا الإسم لشدة حرها وركود ريحها، من التهم وهو شدة الحر وركود الريح. وتسمى الغور أيضا لانخفاض أرضها عن أرض نجد.

٢. الحجاز: ويقع شمال اليمن وشرقي تهامة. ويتكون من عدة أودية تتخل سلسلة جبال السراة الممتدة من الشام إلى نجران في اليمن. وفيه المدينتان المقدستان: مكة والمدينة. وقد سمي حجازا لإنه يحتجز بين تهامة ونجد.

٣. نجد: ويمتد بين اليمن جنوبا وبادية السماوة شمالا والعروض وأطراف العراق. وسمي نجدا لارتفاع أرضه.

٤. اليمن[٧]: ويمتد من نجد إلى المحيط الهندي جنوبا والبحر الأمر غربا، ويتصل به من الشرق حضرموت والشحر وعُمان. وكانت بلاد اليمن وحضرموت في الجنوب ميدانا للحروب الداخلة والفتن الأهلية.

٥. العروض: ويشمل اليمامة وعُمان والبحرين. وسمي عروضا لاعتراضه بين اليمن ونجد والعراق.

---

[٤] نسبة إلى "قطورة" الكنعانية زوجة الخليل إبراهيم عليه السلام الثالثة بعد سارة وهاجر. (د. محمد بيّومي مهران، إسرائيل، ص٢١٣-٢١٤).

[٥] د. محمد بيّومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم ص ٩٥ ط ٣، ١٩٨٠م

[٦] أنظر معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري الذي أفاض في وصف الجزيرة العربية ج ١ ص١-٩٠ (القاهرة سنة ١٩٤٥)، د. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ج١ ص ٩-١٠ . دار الجيل بيروت، وكذا

Wustenfeld: Genealogische der arabischen stamme and Famillion (Gottingen, ١٨٥٣).

[٧] وأما سبب تسميتها باليمن فهذا محل الخلاف، قيل: انها نسبة إلى أول من قطنها من العرب، الذي قال له والده قحطان أنت أيمن ولدي، وقيل: لأنها تقع إلى يمين الكعبة، وقيل: ان السبب إنما كان في طبيعة البلاد نفسها، فهي بلاد اليمن والخير والبركة، وقيل: لتيامن العرب إليها. (سعد زغلول، في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت ١٩٧٥ ص ٦٩-٧٠).

العرب قبل الإسلام

الجنس العربي

من هم العرب؟

الجنس العربي هو أحد الأجناس السامية ولعله أكثرها محافظة على خصائص الساميين. وترجع هذه المحافظة إلى طبيعة الحياة في الجزيرة العربية. فلقد حرست هذه الحياة الجنس العربي من الهجمات التي تعرض لها غير العرب من الساميين.

يقسم مؤرخو العرب العرب على قسمين عظيمين[٨]:

القسم الأول: العرب البائدة، وهم الذين بادوا ودرست آثارهم وانقطعت أخبارهم، ولا نعرف عنهم شيئا إلا ما ورد في الكتب السماوية والشعر العربي كأخبار عاد وثمود. ومن أشهر قبائلهم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم الأولى.

والقسم الثاني: العرب الباقية. وهم ينقسمون إلى فرعين:

الفرع الأول: العرب العاربة، وهم شعب قحطان وموطنهم بلاد اليمن. ومن أشهر قبائلهم: جرهم ويعرب. ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون من فرعين كبيرين هما: كهلان وحُمير.

وأشهر بطون كهلان: الأزد (ومنهم الأوس والخزرج وأولاد جفنة، وهم الغساسنة الذين ملكوا الشام)، وطيّئ (ومنهم جديلة ونبهان وبحتر وزبيد وثعلبة)، ومذحج (ومنهم خولان وسعد العشيرة قبيلة المتنبي والنخع وعنس وإليهم ينسب الأسود العنسي الكذاب)، وهمدان وكندة ومراد وأنمار وجذام ولخم.

وأشهر بطون حمير: قضاعة. ومن فروع قضاعة: بليّ وجهينة وكلب

---

[٨] د. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ج١ ص ١٣ . دار الجيل بيروت، د. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي ج١ ص٨٧ وما بعدها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

وبهراة وبنو لهد وجرم.

والفرع الثاني: العرب المستعربة: ويقال لهم العرب المتعربة أيضا. سموا بذلك لأنه قيل: أن إسماعيل كان يتكلم العبرانية أو السريانية. فلما نزلت جرهم من القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه، تزوج منهم وتعلم هو وأبنائه العربية، فسموا بذلك العرب المستعربة. وهم جمهور العرب من البدو والحضر الذين يسكنون أواسط جزيرة العرب وبلاد الحجاز إلى بادية الشام حين خالطهم أخيرا في مساكنهم عرب اليمن بعد انكسار سد العرم.

ويختلف النسابون[٩] فيما بين إسماعيل وعدنان من أسماء رؤوس القبائل المستعربة، والذي ذكره النبي صلىّ اللّه عليه وسلم من أجداده هو ما بين عدنان وعبد المطلب. أما ما فوق عدنان فهو محل خلاف كثير بين المؤرخين في أسماء الآباء وعددهم. وهو شيئ طبيعي لأن العرب كانوا أميين يدونا أنسابهم في كتب ولا نقشوها على أثار، وإنما تناقلوها رواية باللسان، والمنقول باللسان عرضة لكثير من الخطأ والتغيير.

وقيل[١٠]: إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام والتحية والإكرام. والصحيح المشهور عند ابن كثير ان العرب العاربة قبل إسماعيل منهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم وعماليق وأمم أخرون لا يعلمهم الا الله تعالى كانوا قبل الخليل عليه الصلاة والسلام وفي زمانه أيضا. فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

وأما عرب اليمن وهم حُمير فالمشهور انهم من قحطان واسمه مهزم، قاله ابن ماكولا. وذكروا انهم كانوا أربعة إخوة، قحطان وقاحط ومقحط وفالغ. وقحطان بن هود، وقيل هو هود، وقيل هود أخوه، وقيل من ذريته، وقيل ان

---

[٩] د. حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق ص ١٤.

[١٠] الحافظ ابن كثير المشقي، البداية والنهاية: ج ١ ص ١٤٥، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

قحطان من سلالة اسماعيل، حكاه ابن اسحاق وغيره. فقال بعضهم هو قحطان بن تيمن ابن قيذر بن اسماعيل. وقيل غير ذلك في نسبه إلى اسماعيل، والله أعلم.

لغة العرب

كما ذكرنا من قبل أن العرب قسمان: العرب البادئة والعرب الباقية. والعرب الباقية هم الذين لا يزالون حتى اليوم. والعرب الباقية تنقسم إلى قسمين: قحطانية وعدنانية. والقحطانييون موطنهم الأصلي جنوب الجزيرة، ومنهم ملوك اليمن وقبائل سبأ وحمير. وقد خرجت منهم جماعات وقبائل في ظروف متعددة ونزلت بأجزاء مختلفة من الجزيرة العربية.

وأما العدنانية فيسمون العرب المستعربة أي الذين دخل عليهم دم ليس عربيا ثم تم اندماج بين هذا الدم الدخيل وبين العرب، وأصبحت اللغة العربية لسان المزيج الجديد. وهؤلاء هم عرب الحجاز، وموطنهم الأصلي مكة المكرمة. والدم الجديد الذي نزل بهم هو إسماعيل الذي جيئ به إلى مكة وهو صغير، ونشأ بين سكانها من قبيلة جرهم، ثم صاهر العربَ وعاش أولاده بينهم بعد أن استعربوا. ومن أهم أولاد إسماعيل عدنان[١١].

إن اليمن كانت سيدة الحضارة في الجزيرة العربية، وكانت في يدها تجارة الشرق كله، وكانت لها مستعمرات على طول الطريق من اليمن الى الشام بالإضافة إلى خطوطها البحرية. وهذه المستعمرات لم تدع حاجة لاستخدام البدو الذين يسكنون شمال الجزيرة. وعلى هذا قلّ الإختلاط بين عرب الجنوب وعرب الشمال. ثم إن اليمن جذبت لها طوائف من المهاجرين بسبب صلاتها التجارية، وأهم هؤلاء مهاجرو إفريقية والحبشة عبر باب المندب، ولهذه الأسباب وجدت في

---

[١١]، د. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٨٧-٨٨ وما بعدها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الجنوب لغة غير لغة الشمال ويبدوا أن لغة الجنوب كانت أقوى حضارة بسبب رقى المتكلمين بها وسمو أدابهم، ولكن دخلتها ألفاظ أجنبية كثيرة بسبب كثرة المتكلمين بها من غير العرب، فأصبحت قوية الموضوع ضعيفة الأسلوب. ولغة الجنوب هذه لها صلة وثيقة بلة الحبشة، إحدى اللغات السامية، وتسمى اللغة الحميرية نسبة إلى حمير، وبهذه اللغة نقشت أخبار الحميريين التي لا تزال موجودة.

أما لغة الشمال فهي لغة قريش، وتختلف عن لغة الجنوب في تصاريف الأفعال والضمائر، ولكنها تتفق معها في كثير من المفردات وفي الجموع المكسرة. وهذه اللغة وإن كانت أقل حضارة إلا أنها كانت سليمة فصيحة[١٢].

أديان العرب

كانت أديان العرب مختلفة بالمجاورات لأهل الملل والإنتقال إلى البلدان والإنتجاعات. فكانت قريش وعامة ولد معد بن عدنان على بعض دين إبراهيم، يحجون البيت ويقيمون المناسك ويقرون الضيف ويعظمون الأشهر الحرم وينكرون الفواحش والتقاطع والتظالم ويعاقبون على الجرائم، فلم يزالوا على ذلك ما كانوا ولاة البيت[١٣].

ثم دخل قوم مكن العرب في دين اليهود، وفارقوا هذا الدين، ودخل آخرون في النصرانية، وتزندق منهم قوم.

فأما من ثمود منهم فاليمن بأسرها، كان تبّع حمل حبرين من أحبار اليهود إلى اليمن، فأبطل الأوثان، وثمود من باليمن، وثمود قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقريضة والنضر، وثمود قوم من بني

---

[١٢] ، د. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي ج١ ص٨٩-٩٠ وما بعدها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، وانظر: تاريخ العرب للدكتور فيلف حتى ج ٢ ص ٣٨، ٦٧.

[١٣] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ٢٥٤، دار صادر- بيرزت.

الحارث بن كعب وقوم من غسان وقوم من جذام.

وأما من تنصر من أحياء العرب فقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزّى منهم عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزّى وورقة بن نوفل بن أسد، ومن بني تميم بنو امرئ القيس بن زيد مناة. ومن ربيعة بنو تغلب، ومن اليمن طيّئ ومذحج وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم، وتزندق حُجر بن عمرو الكندي[١٤].

العرب بعد الإسلام

أثر الإسلام في العرب:

أ. الأثر الديني

بعث الرّسول صلىّ اللّه عليه وسلّم على رأس الأربعين من عمره. وقد ظل الوحي يواتيه بأحكام الله تعالى وما شرع لعباده، يترل عليه بين الحين والآخربالآية والآيات في حل ما يعرض له من مشكلات وتذليل ما يعترض مهمته من عقبات ينير له الطريق ويرسم الخطط.

ومن هذه الحوادث حادث عظيم فذ، هو هجرته صلىّ اللّه عليه وسلّم إلى المدينة والتجائه إلى من آمن به من أهلها ليؤوه وأصحابه، وليحموا دعوته مما نصبت لها قريش.

فكان الرّسول صلىّ اللّه عليه وسلّم قبل الهجرة يناقش قريشا في المبادئ العامة ويخملف وإيّاهم في الألوهيّة، أأساسها التوحيد أم تعدد المعبودات، ويخوفهم بيوم القيامة ويرهبهم بما فيه من بعث وحساب يتبعه ثواب أو عقاب، ويطالبهم بإنصاف نسائهم وعبيدهم ويسوّي بين فقيرهم وغنيّهم، فأخذته وأصحابه قريش بصنوف التعذيب والتنكيل، ليصرفوه عن دعوته ويمنعوه عن الإتصال بالناس حتى

---

[١٤] المرجع السابق ص ٢٥٧.

تموت الفكرة وفقبر في مهدها.

فلما هاجر الرّسول صلىّ اللّه عليه وسلّم إلى المدينة أخذ يفصل ما أجمل في العهد المكّيّ من أمور العبادة ومبادئ الأخلاق، كما وضع النظريات العامة، وشرع للمسلمين نظم المعاملات كالبيع والشراء والزواج والطلاق، وحرّم المنكرات كالخمر والميسر والزنا، وقرّر الحدود والقصاص.

ب: الأثر الإجتماعي

حرّم الإسلام سفك الدماء ، ومنع أن يأخذ صاحب الثأر ثأره بنفسه بل جعل ذلك إلى الإمام أو نائبه وأوصى الإمام وحثه على القصاص من القاتل. قال اللّه تعالى:(ولكم في القصاص حياو يا أولي الألباب) [سورة البقرة ٢: ١٧٩]. كما حث على العفو، وفي ذلك يقول الله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) [سورة البقرة ٢: ١٧٨]. كما جعل الدية لوليّ المقتول خطأ، قال تعالى:(ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) [سورة النساء ٤: ٩٢]. وكذلك نهى الإسلام عن الربا حتى لا تضيع المروءة بين الناس. كما نهى عن أكل أموال الناس بالباطل. قال تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) [سورة البقرة ٢: ٢٧٨٠٢٨٠].

كما وضع الإسلام الكثير من الأسس والمبادئ العامة التي تنظم المعاملات

بين أفراد جماعة المسلمين كالبيع والشراء. وعن عناية كبيرة بالأسرة، فشرع الزواج والطلاق، وفرض النفقة للزوجة على زوجها، وللإبن على أبيه، وللأب على ابنه، وجعل للمرأة على زوجها المهر و النفقة.

كذلك حرص الإسلام على أواصر القرابة من أن تعبث بها الغيرة، كما حث على التمسك بالفضائل والآداب العالية كالإستئذان (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون، فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم) [سورة النور ٢٤: ٢٧-٢٨]. والتحية إذ أمر برد التحية بمثلها أو بأحسن منها (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا) [سورة النساء ٤: ٨٦]. وغيرها .

ج. الأثر الأدبي

رأى العرب في بلاغة القرآن وروعة أسلوبه ما بهرهم وآثار إعجابهم، فانساقوا إلى تقليده ومحاكاته. وبلغ من افتنان العرب بالقرآن وإعجابهم به أن امتنع بعضهم عن قول الشعر، كما فعل لبيد بن ربيعة أحد أصحاب المعلقات، فإنه قدم على الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم في وفد من قومه وأسلم وحسن أسلامه. واستغنى بالقرآن وقراءته عن شعره الذي نبغ فيه، حتى إنه لم يصح عنه أربعين سنة قضاها في الإسلام إلا بيت واحد:

ما عاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

هو في رواية الأغاني:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي * حتى لبست من الإسلام سربالا

وكان إذا سئل عن شعره تلى سورا من القرآن الكريم وقال: أبدلني الله خيرا منه. شاعت ألفاظ القرآن وطرائفه في جميع القبائل العربية، وأصبحت معروفة لديهم فيما ينشئون من خطب وأشعار. فكان لهم بذلك لغة عامة، وحدت مشاربهم وخلقت فيهم خيالا متجانسا ومثلا عليا متحدة[١٥].

خاتمة

قال بروان **Browne**: "لم يكن عمل محمد في الإسلام سهلا. فقد كانت السنوات الثمان أو العشر التي قضاها في مكة إلى أن هاجر إلى المدينة في سنة ٦٢٢م (وهي السنة التي اعتبرها المسلمون مبدأ لتاريخهم ولا زالوا على ذلك إلى اليوم) عصرر يأس وقنوط. إذا استثنيا هؤلاء المسلمين الذين عور الإسلام قلوبهم، فلم يحفلوا بالتعذيب ولم يجد اليأس إلى قلوبهم سبيلا، ولم يكن يشق على العرب، وخاصة بدو الصحراء، أن ينبذوا آلهتهم ويتركوا عاداتهم الموروثة لولا أنهم كرهوا هذه التكاليف التي أتى بها الإسلام، كما شن عليهم ذلك الوعيد الذي أتى به القرآن. لذلك رفضوا هذه النظم التي أتى بها الإسلام. ولا يزالوا عربي الصحراء محافظا على بداوته الأولى إلى اليوم، لا يعتقد بشيئ ولا يسعى إلا وراء المادة، ولم يكن ذكاؤه إلا نشاطا عقليا في دائرة محدودة. ولم تكن سذاجته وسرعة تصديقه وميله لقبوله كل غريب تدفعه تصديق ما أتى به الدين عن الأمور المعنوية. كما أن طبيعته التي فطرت على الإعتزاز بالنفس والثقة بها لم تكن لتشعر بحاجة إلى إله واحد، اكتشافا حديثا انفرد به الإسلام. ومع أن الإسلام كان يطالب العرب الوثنيين بتكاليف مادية أقل مما كانوا يقدمونه لأوثانهم، فإن تلك الأوثان ما كانت لتفرض عليهم تلك الفروض التي أتى بها هذا الدين، كما أنهم كانوا لا يلقون إليها

---

[١٥] د. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام ج ١ ص ١٥٦-١٥٧.

بالمودة إلا بقدر ما تصيبهم به من خير، بخلاف الإسلام الذي يطالبهم بالخضوع لله تعالى في السراء والضراء، ويأمرهم بقبول قضاء الله من خير وشر"[١٦].

وقد وازن إجنتس جولدتسيهر **Ignaz Goldziher** في باب الدين والمروءة بين المثل العليا في الجاهلية والإسلام فقال: "إن الشجاعة الشخصية، والكرم الذي لا يحد، والبذخ والإسراف في قري الضيف، واختصاص ذوي قرباه بنصره وولائه، وأخذ الثأر من غير رحمة ولا ثفقة إذا اعتدي عليه أو على عشيرته، كانت أظهر الفضائل في الجاهلية. أما في الإسلام، فنجد الصبر والإحتمال، وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ثخصية كانت أو قبلية كما نجد عدم الإكتراث بالأمور الدنيوية والأعراض الزائلة، وتجنب الرياء والفخر وكثيرا غيرها مما جاء به الإسلام. وكانت هذه الفضائل جديرة بأن تعث المسلمين على ازدراء هذه المثل العليا للجاهلية"[١٧].

المراجع

١. أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم، القاهرة ١٩٤٥م.

٢. أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣. أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر- بيروت.

٤. الدكتور أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط. ١٤.

٥. أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، القاهرة ١٩٧٠م.

[١٦] المرجع السابق ص ١٥٩.
[١٧] المرجع السابق ص ١٦٠.

٦. الدكتور حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل- بيروت.
٧. دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب.
٨. سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت ١٩٧٥م.
٩. الدكتور محمّد بيّومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، المملكة العربية السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.
١٠. محمود طه أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، القاهرة ١٩٥٦م.
١١. مصطفى كامل الشريف، عروبة مصر من قبائلها، القاهرة ١٩٦٥م.
١٢. المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الإعراب، القاهرة ١٩٦١م.
١٣. Delacy O'leary, Arabia Before Muhammad (London, ١٩٦٨)
١٤. L.D. Stamp, Asia, An Economic and Regional Geography (Paris, ١٩٤٦)
١٥. Wustenfeld: Genealogische der arabischen stamme and Famillion (Gottingen, ١٨٥٣).

IDE-IDE PEMBAHARUAN MUHAMMAD IQBAL

Oleh :
Nana Jumhana
(Dosen Fakultas Tarbiyah dan Adab IAIN SMH Banten)

Abstrak :

Sebagai seorang pemikir orisinil, kebesaran Iqbal sesungguhnya terletak pada sikapnya yang bebas kritis dalam menghadapi alam pemikiran Timur dan Barat, baik yang ada kaitannya dengan Islam maupun tidak, yang klasik maupun yang modern. Serta berusaha untuk mensintesakan unsur-unsur yang paling menonjol dari keduanya sehingga melahirkan suatu oksidasi vital yang digerakkan jiwa dan aktifitas. Walaupun Iqbal produk dua macam sistem pendidikan, Timur dan Barat, namun amanatnya tidak hanya ditujukan kepada dunia Timur dan Barat saja. Namun ditujukan kepada seluruh kemanusiaan, yang mengisyaratkan keuniversalannya.

Makalah ini berusaha untuk mengenalkan pemikiran-pemikiran Iqbal, perjalanan hidupnya, karya-karyanya. Pemikiran-pemikiran pembaharuan Iqbal yang berusaha membangunkan "tidur lelapnya" ummat Islam akan menjadi tema utama makalah ini.

Kata Kunci : *Biografi, ide-ide pembaharuan,*

Pendahuluan

Muhammad Iqbal (1873-1938), filosof, ahli hukum, pemikir politik dan reformis muslim, adalah seorang tokoh dominan umat Islam abad kedua puluh. Sampai saat ini pemikiran Muhammad Iqbal senantiasa dipandang penting di dunia Islam. Hal ini karena selain ia menulis dalam bahasa Persia, bahasa Urdu, maupun Inggris. Sehingga tulisan-tulisannya dapat dibaca oleh para reformis Islam, juga karena Iqbal mempunyai pemikiran-pemikiran dan gagasan-gagasan yang segar, hidup dan tetap relevan dengan masa sekarang.

Menulis selama dasawarsa-dasawarsa permulaan abad ini, Iqbal memperlihatkan daya tanggapnya yang luar biasa, dan kejeniusannya dalam mengidentifikasi dan menghadapi banyak masalah, dan keprihatinannya terhadap kebangsaan masa itu. Kekecewaan terhadap Barat dilembutkan dengan pengenalan atas prestasi ilmiah dan teknologi; kesadaran akan keharusan mendasar upaya pembaharuan masyarakat muslim, dilahirkan melalui suatu proses penafsiran kembali dan perbaikan, pengukuhan hubungan integral antara muslim dengan politik dan masyarakat, dukungan terhadap alternatif Islam, dan penegasan kembali watak tradisional